@ 33 @ الشكر أنه من صفات الحق ومن صفات الخلق فإن من أسماء ا الشاكر والشكور وقد فسرتهما في اللغة الفائدة الخامسة قولنا الحمد رب العالمين أفضل عند المحققين من لا إله إلا ا لوجهين أحدهما ما خرجه النسائي عن رسول ا صلى ا عليه وسلم من قال لا إله إلا ا كتب له عشرون حسنة ومن قال الحمد رب العالمين كتب له ثلاثون حسنة والثاني أن التوحيد الذي يقتضيه لا إله إلا ا حاصل في قولك ! 2 2 ! وزادت بقولك الحمد وفيه من المعاني ما قدمنا وأما قول رسول ا صلى ا عليه وسلم أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا ا فإنما ذلك للتوحيد الذي يقتضيه وقد شاركتها الحمد رب العالمين في ذلك وزادت عليها وهذ المؤمن يقولها لطلب الثواب وأما لمن دخل في الإسلام فيتعين عليه لا إله إلا ا الفائدة السادسة الرب وزنه فعل بكسر العين ثم أدغم ومعانيه أربعة الإله والسيد والمالك والمصلح وكلها في رب العالمين إلا أن الأرجح معنى الإله لاختصاصه تعالى كما أن الأرجح في العالمين أن يراد به كل موجود سوى ا تعالى فيعم جميع المخلوقات الفائدة السابعة ملك قراءة الجماعة بغير ألف من الملك وقرأ عاصم والكسائي بالألف والتقدير على هذا مالك مجيء يوم الدين أو مالك الأمر يوم الدين وقراءة الجماعة ارجح من ثلاثة أوجه الأول أن الملك أعظم من المالك إذ قد يوصف كل أحد بالمالك لماله وأما الملك فهو سيد الناس والثاني قوله ! 2 2 ! والثالث أنها لا تقتضي حذفا والأخرى تقتضيه لأن تقديرها مالك الأمر أو مالك مجيء يوم الدين والحذف على خلاف الأصل وأما قراءة الجماعة فإضافة ملك إلى يوم الدين فهي على طريقة الاتساع وأجرى الظرف مجرى المفعول به والمعنى على الظرفية أي الملك في يوم الدين ويجوز أن يكون المعنى ملك الأمور يوم الدين فيكون فيه حذف وقد رويت القراءتان في الحديث عن رسول ا صلى ا عليه وسلم وقد قريء ملك بوجوه كثيرة إلا أنها شاذة الفائدة الثامنة الرحمن الرحيم مالك صفات فإن قيل كيف جر مالك ومالك صفة للمعرفة وإضافة اسم الفاعل غير محضة فالجواب أنها تكون غير محضة إذا كان بمعنى الحال أو الاستقبال وأما هذا فهو مستمر دائما فإضافته محضة الفائدة التاسعة هو يوم القيامة ويصلح هنا في معاني الدين والحساب والجزاء والقهر ومنه إنا لمدينون الفائدة العاشرة إياك في الموضعين مفعول بالفعل الذي بعده وإنما قدم ليفيد الحصر فإن تقديم المعمولات يقتضي الحصر فاقتضى قول العبد إياك نعبد أن يعبد ا وحده لا شريك له واقتضى قوله ! 2 2 ! اعترافا بالعجز والفقر وأنا لا نستعين إلا با وحده الفائدة الحادية عشرة إياك نستعين أي نطلب العون منك على العبادة وعلى جميع أمورنا وفي هذا

دليل على بطلان قول القدرية والجبرية وأن الحق بين ذلك الفائدة الثانية عشرة اهدنا دعاء بالهدى فإن قيل كيف يطلب المؤمنون الهدى وهو حاصل لهم فالجواب أن ذلك طلب للثبات عليه إلى الموت أو الزيادة منه فإن الارتقاء في المقامات لا نهاية له الفائدة الثالثة عشرة قدم الحمد والثناء على الدعاء لأن تلك السنة في الدعاء وشأن الطلب أن يأتي بعد المدح وذلك أقرب للإجابة وكذلك قدم الرحمن على ملك يوم الدين لأن رحمة ا سبقت غضبه وكذلك قدم إياك نعبد على إياك نستعين لأن تقديم الوسيلة قبل طلب الحاجة الفائدة الرابعة عشرة ذكر ا تعالى في أول هذه السورة على طريق الغيبة ثم على الخطاب في إياك نعبد وما بعده وذلك يسمى الالتفات وفيه إشارة إلى أن العبد إذا ذكر ا تقرب منه